

الوافي في الوفيات

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان . كان من ثقات العلماء وثقه ابن معين .
ومات سنة سبع وأربعين ومائة على الصحيح ومروى له الجماعة وكان عنده أدب ولطف وكرم .
طرقه بعض الليالي أضياف فكتب إلى زوجته : الخفيف .
إن عندي أبقاك ربك ضيفاً ... واجباً حقه كهولاً ومرداً .
طرقوا جارك الذي كان قدماً ... لا يرى من غرامة الضيف بدا .
فلديه أضيافه قد قراهم ... وهم يشتهون تمرأً وزبداً .
فلهذا أجرى الحديث ولكن ... قد جعلنا بعض الفكاهة جدا .
فوقف أبوه عمر B على هذه الأبيات فقال : يا بني لو قلت بدل هذا سبحان الله والحمد لله ولا
إله إلا الله كان أعود عليك .
وروى أن عبد العزيز خرج وهو أمير المدينة ومعه عبد الله بن الحسن فنزلا تحت سرحة وتغذيا
فأخذ عبد الله حجراً وكتب به على ساق السرحة : الخفيف .
خبرينا خصمت بالغيب يا سر ... ج بصدق فالصدق فيه شفاء .
فأخذ عبد العزيز الحجر وكتب تحته : .
هل يموت المحب من ألم الحب ... ويشفي من الحبيب اللقاء .
ثم أنهما ركبا دوابهما ومضيا غير بعيد فإذا السماء قد أقبلت عليهما فرجعا مسرعين إلى
السرحة فأصابا تحت ما كتبا : .
إن جهلاً سؤالك السرح عما ... ليس يوماً به عليك خفاء .
ليس للعاشق المحب من العش ... قاضي القضاة سوى لذة الجماع دواء .
فتعجبا من ذلك وانصرفا .
ابن نباتة السعدي .
عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة بن حميد بن نباتة أبو نصر التميمي السعدي
البغدادي أحد الشعراء المجودين كان يعاب لكبره فيه . توفي سنة خمس وأربعمائة مدح
الملوك والوزراء وله في سيف الدولة غر القصائد كان قد أعطاه فرساً أدهم أغر محجلاً فكتب
إليه : الكامل .
يا أيها الملك الذي أخلافه ... من خلقه ورواؤه من رائه .
قد جاءنا الطرف الذي أهديته ... هادية يعقد أرضه بسماؤه .
أولاية وليتنا فبعثته ... رمحاً سبيت العرف عقد لوائه .

نحتل منه على أغر محجل ... ماء الدياجي فطرة من مائه .
فكأ نما لطم الصباح جبينه ... فاقتصر منه فخاص في أحشائه .
متمهلاً والبرق من أسمائه ... متبرقعاً والحسن من أكفائه .
ما كانت النيران يكمن حرها ... لو كان للنيران بعض ذكائه .
لا تعلق الألحاط في أعطافه ... غلا إذا كفكفت من غلوائه .
لا يكمل الطرف المحاسن كلها ... حتى يكون الطرف من أسرائه .
قلت : قد اشتهر هذا البيت الذي له أعني قوله :
وكأ نما لطم الصباح جبينه .

فيروى أن ابن حجاج أو غيره قال : الكامل .

غضبت صباح وقد رأته قابضاً ... أيري فقلت لها : مقالة فاجر .
باٍ إلا ما لطمت جبينه ... حتى يحقق فيك قول الشاعر .

ومن شعر أبي نصر بن نباتة : البسيط .

قد جدت لي بالهوى حتى ضجرت بها ... وكدت من ضجري أثني على البخل .
إن كنت ترغب في أخذ النوال لنا ... فاخلق لنا أملاً أولاً فلا تنل .
لم يبق جودك لي شيئاً أوئله ... تركتني أصحاب الدنيا بلا أمل .

وقال ابن نباتة : كنت يوماً قائلاً في دهليزي فدق علي الباب فقلت : من ؟ قال : رجل من
أهل المشرق أنت القائل : الطويل .

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ... تخالفت الأسباب والداء واحد .

فقلت : نعم فقال : أرويه عنك فقلت : نعم . فلما كان آخر النهار دق علي الباب فقلت :
من ؟ قال : رجل من أهل تاهرت من المغرب فقلت : ما حاجتك ؟ قال : أنت القائل : .

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ... تخالفت الأسباب والداء واحد .

فقلت : نعم فقال : أرويه عنك ؟ : فقلت : نعم وعجبت كيف وصل قولي إلى المشرق والمغرب .
ومن شعر ابن نباتة قوله : الطويل .

فلا تجعلني كالذي رأيتهم ... ومن يجعل الأقدام الذوائب .

إذا بصروني نكسوا فكأ نما ... شواربهم مضمورة بالحواجب .

قلت : هو عكس معنى قول أبي الطيب : الطويل